مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

قراءة تحليلية شاملة لخطة ترامب للسلام في الشرق الأوسط

ورقة بحثية

يوسف كامل خطاب

باحث أول

بمركز الخليج للأبحاث

مقدمة

في سياق التوترات المتصاعدة في الشرق الأوسط، وفي ظل استمرار الحرب على غزة للعام الثاني، وتصاعد الضغط الدولي لوقف العمليات العسكرية وتبادل الأسرى وفتح الممرات الإنسانية؛أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في ٢٩ أكتوبر ٢٠٢٥م ـ عبر مؤتمر صحفي عقد في البيت الأبيض، بحضور رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو ـ عن خطة سلام شاملة لإنهاء الحرب في غزة، تتكون من ٢٠ نقطة رئيسية. وقد صُيغت الخطة بدعم من دول عربية (قطر ومصر والسعودية والأردن)، وإسلامية (تركيا وإندونيسيا وباكستان)؛ وتضمنت العديد من النقاط الإيجابية: كالوقف الفوري لإطلاق النار، وإطلاق سراح جميع الرهائن الإسرائيليين (حوالي ٤٨ رهينة أحياء وأموات)، وتبادل أسرى فلسطينيين، وانسحاب تدريجي للقوات الإسرائيلية من القطاع؛ ولكنها لم تخل من النقاط السلبية، وبخاصة ما يتعلق منها بحماس، حيث نصت الخطة على التخلص من أسلحتها وإنهاء وجودها كقوة عسكرية، ورفض مشاركتها في الحياة السياسية بغزة.

تهدف هذه الورقة إلى تقديم تحليل سياسي معمق لخطة ترامب، من حيث محتواها، وأبعادها الاستراتيجية، وإمكاناتها التنفيذية، وموقف طرفي الصراع منها، وأبعاد هذا الموقف وما قد يعتريه من عقبات وتحديات، وتطرح السيناريوهات المستقبلية المتوقعة لتنفيذ الخطة.

مضمون الخطة؛ وهيكلها العام؛ وبنودها الأساسية

لا تقتصر الخطة التي طرحها الرئيس ترامب على وقف إطلاق النار في غزة، ولكنها تمثل رؤية أمريكية لإيجاد حل دائم للقضية الفلسطينية وإحلال السلام الدائم في الشرق الأوسط، وهو ما يجعلها محاولة جادة من ترامب لتحقيق إنجاز دبلوماسي كبير في عهده الثاني، ربما لتعزيز ترشيحه لجائزة نوبل للسلام، التي يطمح إلى تحقيقها، مستفيدًا من موقعه كوسيط قوي بعد عودته إلى البيت الأبيض في يناير ٢٠٢٥م. وتتلخص عناصر الخطة الرئيسة التي طرحها الرئيس ترامب فيما يلي:

- **الوقف الفوري للأعمال القتالية**، إذا وافقت الأطراف على الخطة[١].
- **إرجاع جميع الرهائن (الأحياء والمتوفين خلال مهلة قصيرة)**، قدرت بـ ٧٢ ساعة بعد قبول إسرائيل رسميًا؛ مقابل إطلاق (٢٥٠) معتقلًا فلسطينيًا محكومًا عليهم بالسجن المؤبد بالإضافة إلى ١٧٠٠ من سكان غزة الذين اعتُقلوا بعد السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م بمن فيهم جميع النساء والأطفال المعتقلون في هذا السياق[٢].

- **إدخال المساعدات بكميات وفيرة، وتوزيعها عبر المؤسسات الدولية،** كالأمم المتحدة ووكالاتها والهلال الأحمر، وغيرهما من المؤسسات غير المرتبطة بأي من الطرفين بأي شكل من الأشكال؛ ودون تدخل من أي منهما[٣].

- **نزع سلاح حماس تدريجيًا**، مع شروط واضحة لتفكيك البنية العسكرية (أنفاق، مستودعات، قيادات قتالية)[٤].

- **حكم انتقالي/تقني في غزة**؛ تتولى الإدارة اليومية للخدمات العامة والشؤون البلدية في غزة، لجنة من فلسطينيين مؤهلين غير سياسيين، وخبراء دوليين، تحت إشراف ما أطلق عليه (مجلس السلام)، الذي تشارك فيه شخصيات دولية ـ منها طوني بلير وجاريد كوشنر ـ وسيترأسهم الرئيس ترامب، وسيتخذ المجلس من منطقة العريش المصرية مقرًا له[٥].

- **قوات دولية/قوة استقرار**، لتتولى الإشراف على الأمن، والتحقق من نزع سلاح المقاومة وتدميره (تُذكر كآلية تحقق مستقلة)[٦].

- **برامج إعادة إعمار وتنمية واسعة النطاق**، مقرونة بشروط أمنية وسياسية، مع وعود بتدفق مساعدات دولية.

- **عدم التهجير القسري**؛ حيث نصت الخطة على أنه «سيعاد تطوير غزة لصالح سكانها الذين عانوا بما فيه الكفاية»[٧]؛ وهو ما يعد تراجعًا عما طرحه الرئيس ترامب سابقًا بجعل غزة (ريفيرا) الشرق، بعد تهجير سكانها وإعادة إعمارها.

المزايا الواقعية المعلنة للخطة

تضمنت الخطة الأمريكية المعلنة العديد من المزايا المتنوعة للطرفين، وإن تناقضت مع بعضها البعض، فما قد يكون مكسبًا أو مزية لأحد الطرفين قد يكون خسارة أو عيبًا للطرف الآخر؛ كما أن هذه المزايا تتفاوت بين الطرفين، فما ستحصل عليه إسرائيل أكثر بكثير مما ستحصل عليه حماس؛ لانطلاق معدي الخطة (أمريكا وإسرائيل) من قناعة أن حماس قد هزمت؛ ولا مكاسب أو مزايا لمهزوم، بل عليه الإذعان والاستسلام لما يملى عليه؛ وهو ما يتضح من بعض نصوص الخطة، وأسلوب طرح الرئيس الأمريكي لها، أسلوب موافقة رئيس الوزراء الإسرائيلي عليها. ويمكن إجمال مزايا الخطة للطرفين فيما يلي:

أ. المزايا الإنسانية الفورية، وتمثلت في:

١. **إنهاء العنف فور البدء في تنفيذ الخطة**، وهو ما يخفف من معاناة المدنيين في غزة، ويوقف ارتفاع أعداد الضحايا والمصابين في المدى القصير.

٢. **استعادة الأسرى الإسرائيليين والإفراج عن السجناء الفلسطينيين**: وهو ما يعد مكسبًا إنسانيًا للطرفين، ويؤمن مكسبًا سياسيًا هائلًا للحكومة الإسرائيلية، لأنه سيخفف الضغط الشعبي عليها.

٣. **إدخال المساعدات الإنسانية بكميات كافية** (متوافقة مع ما ورد في اتفاق ١٩ يناير ٢٠٢٥م بشأن المساعدات الإنسانية)، وذلك عبر معبر رفح الحدودي مع مصر، المغلق حاليًا؛ على أن تشمل المساعدات

إعادة تأهيل البنية التحتية (من مياه وكهرباء وصرف صحي)، وكذلك المستشفيات والمخابز، وإدخال المعدات اللازمة لإزالة الأنقاض وفتح الطرق. وهو ما يخفف من معاناة سكان القطاع ويوقف سياسة الحصار والتجويع التي تفرضها قوات الاحتلال عليهم.

٤.**ترتيب إعادة الإعمار** عبر إشراف دولي، وهو ما قد يُسهِم في توجيه مساعدات كبيرة وإعادة البنية التحتية التي دمرتها الحرب.

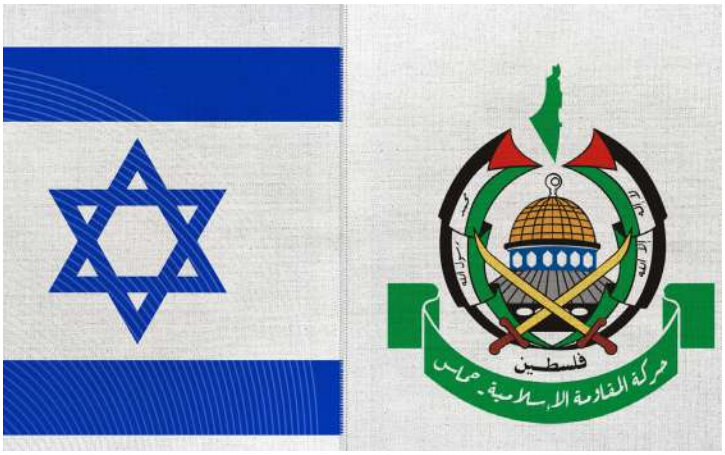

ب. المزايا الدبلوماسية المحتملة

١. **إخراج إسرائيل من عزلتها الدبلوماسية** بحصولها على غطاء أميركي وعربي للإجراءات، وخصوصًا إذا ترافقت الخطة بدعم إقليمي ملموس.

٢.**مشاركة حلفاء إقليميين في تنفيذ الخطة** (قطر، الإمارات، دول أخرى)؛ وتتمثل مشاركتهم في الوساطة والتمويل، وهو ما يعطي الخطة أبعادًا عملية أوسع.

ج. المزايا الأمنية المؤكدة

تضمن الخطة أمن إسرائيل في الحاضر والمستقبل، وذلك من خلال:

١. **تدمير جميع البنى التحتية العسكرية والهجومية لحماس**، ومنها الأنفاق ومنشآت إنتاج الأسلحة، حيث « ستُجرى عملية نزع سلاح غزة تحت إشراف مراقبين مستقلين، بما يشمل وضع الأسلحة خارج الخدمة نهائياً من خلال آلية متفق عليها للتجريد من السلاح، مدعومة ببرنامج شراء وإعادة إدماج دولي التمويل، مع التحقق من ذلك من قبل المراقبين المستقلين»[٨](٨)، وفقًا لنص الخطة

٢. **احتفاظ إسرائيل بوجود أمني داخل محيط غزة**؛ وسيظل هذا التواجد الأمني قائما، لحين التأكد من أن غزة باتت آمنة فعليًا من أي تهديد إرهابي متجدد

وتختلف هذه الخطة عن (صفقة القرن) التي طرحها الرئيس ترامب عام ٢٠٢٠م، خلال فترة ولايته السابقة؛ كما تختلف عن الخطة التي طرحها الرئيس الأمريكي السابق (بايدن)، في مايو ٢٠٢٤م، ورفضها رئيس الوزراء الإسرائيلي (نتنياهو)، لأنها خلت مما كانت إسرائيل تشترطه لأي اتفاق سلام ستوقعه، وهو: «أن يمنحها حرية استئناف العمليات العسكرية في غزة إذا رأت ضرورة لذلك»؛ و«الاحتفاظ بوجود عسكري في قطاع غزة، ونشر قواتها على طول «محور نتساريم»، إلى الجنوب من مدينة غزة»؛ و « أن تحتفظ بقواتها العسكرية على طول الحدود بين مصر وغزة، التي يبلغ طولها ١٤ كيلومتراً وتقع في الطرف الجنوبي من القطاع، وهو ما يسميه الجيش الإسرائيلي بـ «محور فيلادلفيا»[٩](٩). وهو ما أقرته الخطة الحالية في ثناياها دون توضيحه عبر نصوص صريحة

> **على الرغم مما تضمنه خطة ترامب من مزايا لطرفي النزاع وإن لم تكن بنسب عادلة؛ حيث تمنح إسرائيل مكاسب كبرى، ولم تلزمها إلا بالقليل؛ فإن الخطة لا تخلو من العيوب والنقائص البنائية، التي تجعلها أكثر قابلية للانهيار وعدم التنفيذ**

العيوب والنقائص البنيوية للخطة

على الرغم مما تضمنه خطة ترامب من مزايا لطرفي النزاع وإن لم تكن بنسب عادلة؛ حيث تمنح إسرائيل مكاسب كبرى، ولم تلزمها إلا بالقليل؛ فإن الخطة لا تخلو من العيوب والنقائص البنائية، التي تجعلها أكثر قابلية للانهيار وعدم التنفيذ، وبخاصة من الجانب الإسرائيلي؛ ومن أبرز تلك العيوب:

أ. اعتمادية (الكل مقابل الكل):

تربط الخطة وقف النار بتحقُّق مجموعة شروط متزامنة (إرجاع رهائن، نزع سلاح، تغيير إداري)؛ وهذا الأسلوب يجعل التقدم هشًا؛ حيث من الممكن أن يؤدى الفشل في إتمام بند واحد منها إلى انهيار الاتفاق كله؛ وهو خلل في بنائية الخطة، وافتقارها إلى مخارج أو حلول معدة سلفًا لما يمكن الاختلاف عليه أو يتطلب تنفيذه تعديلًا على نصوص الخطة وآليات تنفيذها.

ب. إهمال الخطة لجذور الصراع:

على الرغم من سعي الخطة إلى إنهاء الصراع وإحلال السلام في المنطقة؛ إلا أنها تركز على غزة، ونزع سلاح حماس، وإعادة الإعمار، ولا تتناول قضايا مركزية هامة ـ مثل: الضفة الغربية، والقدس، وحدود ١٩٦٧م، وحق العودة، والشرعية السياسية الفلسطينية الشاملة ـ أي أنها لا تقدم حلًا نهائيًا للنزاع؛ ما يجعلها أقرب إلى أن تكون ـ في حالة تنفيذ نقاطها العشرين ـ هدنة مؤقتة لا أكثر.

ج. تجاهل السيادة والشرعية الدولية:

أشارت الخطة ـ في البند (٩) إلى ما أسمته (هيئة انتقالية دولية جديدة تسمى مجلس السلام)، «سيرأسها الرئيس الأمريكي دونالد جيه. ترامب مع أعضاء آخرين ورؤساء دول سيُعلن عنهم، بمن فيهم رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير». كما أشارت في بنديها (١٥) و(١٦) ـ إلى ما أسمته (قوة استقرار دولية) ستعمل الولايات المتحدة مع الشركاء العرب والدوليين على إنشائها ونشرها على الفور في غزة». وتثير هذه البنود مخاوف قانونية وسيادية؛ وتُعيد إلى الذاكرة مواقف مضادة صدرت سابقًا ضد مقترحات ـ طُرِحت في فبراير ٢٠٢٥م ـ واعتبرتها الأمم المتحدة تدخلًا مرفوضًا وخطَّت عليها ملاحظات حادة.

د. خلو الخطة من الجداول الزمنية المحددة والضمانات الملزمة للطرفين بتنفيذها:

باستثناء ما أوردته الخطة بخصوص الإفراج عن الأسرى خلال (٧٢) ساعة، وهي الخُطوة التي تُمثل (حجر الأساس) في الانطلاق نحو تنفيذ باقي البنود؛ لم تذكر الخطة جداول زمنية محددة لتنفيذ ما تضمنته بنود تتعلق بـ : عمليات الانسحاب الإسرائيلي من غزة ـ والتي أشارت مصادر إلى أنه كان محددًا بـ (٢٤) شهرًا، ولكن نتنياهو طالب بإلغائه عندما اطلع على الخطة قبل الإعلان عنها ـ وانتقال السلطة؛ وإعادة الإعمار؛ وغيرها من المحاور التي أشارت إليها الخطة باقتضاب. كذلك خلت الخطة

من أية ضمانات تلزم إسرائيل بـتنفيذ بنود الخطة عقب إطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين لديها، خصوصًا وأنّ تنفيذ البنود التي تتضمنها الخطة ستؤول ميدانياً إلى إسرائيل، واقتناعها بوقف العمليات العسكرية على الأرض، في الوقت الذي ستصبح فيه قُدرة الحركة على مواجهتها محدودة، ورُبما معدومة.

ه. تعزيز الخطة للانقسام القائم بين القطاع الضفة الغربية (حماس والسلطة):

ويتضح من تركيز الخطة على قطاع غزة، دون ذكر للضفة الغربية وما يجري فيها من أعمال عنف ضد الفلسطينيين، وما يقام عليها من مستوطنات، لتبديد آمال الفلسطينيين في قيام دولتهم المستقلة على حدود ٦٧ وعاصمتها القدس. ويتأكد هذا الانقسام مما ذكرته الخطة بشأن المستقبل الإداري للقطاع، والذي سيتم الإشراف عليه من قبل ما يسمى بـ (مجلس السلام)؛ وهو ما يعني واقعيًا فصل قطاع غزة إدارياً وجغرافياً عن الإطار السياسي والتنظيمي الفلسطيني.

ويذكر أن عدم ضم الضفة من إسرائيل كان يمثل البند الحادي والعشرين من الخطة التي عرضها ترامب على ممثلي الدول العربية والإسلامية الثمانية عند اجتماعه بهم، في ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٥م، ونالت استحسانهم، وعبّروا عن تأييدهم الكامل لها في بيان مشترك عن وزراء خارجيتها؛ ولكن نتنياهو طالب بحذفه عندما عرضت عليه الخطة، حتى لا يرفضها عليها أتباعه من اليمين المتطرف، فحذفت[١٠].

مواقف طرفي الصراع من الخطة

أولًا: موقف نتنياهو من خطة ترامب وأبعاده:

فور انتهاء الرئيس الأمريكي من عرض خطته لوقف الحرب في غزة، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو موافقته عليها بقوله للرئيس ترامب: «أؤيد خطتك لإنهاء الحرب في غزة التي تحقق أهدافنا العسكرية»، أضاف مهددًا حماس إذا لم تقبلها ـ وهو ما كان يتوقعه على ما يبدو ـ :«وإذا رفضتها حماس، أو تظاهرت بقبولها ثم عملت على إفشالها، فإن إسرائيل ستُكمل المهمة وحدها»، فردّ عليه الرئيس ترامب مؤكدًا تهديده قائلًا: «آمل أن نتوصل إلى اتفاق سلام. وإذا رفضت حماس الاتفاق، وهو أمر وارد دائمًا – فهم الطرف الوحيد المتبقي – فقد قبله الجميع. لكن لديّ شعور بأننا سنحصل على رد إيجابي، ولكن إن لم يكن كذلك، فكما تعلم يا بيبي، ستحصل على دعمنا الكامل للقيام بما يجب عليك فعله»[١١].

وتعود موافقة نتنياهو على الخطة الأمريكية فور الإعلان عنها إلى عدة أمور منها:

- أن الخطة حققت لإسرائيل ما عجزت عن تحقيقه منذ بدء الحرب على غزة في ٨ أكتوبر ٢٠٢٣م، وهو استعادة الرهائن، التي تُعدُّ مكسبًا سياسيًا كبيرًا

يخفف الاحتقان الشعبي ضد نتنياهو وحكومته؛ كما تضمنت نصًا صريحًا بتجريد حماس من قدراتها العسكرية (أسلحة، وأنفاق، وورش تصنيع، وقيادات، وعناصر)؛ وضمنت لإسرائيل تواجدًا أمنيًا في القطاع. وهو ما أشار إليه نتنياهو ـ في تسجيل مصور على قناته في تلجرام عقب مؤتمره الصحفي المشترك مع ترامب ـ بالقول: «سنستعيد جميع رهائننا أحياءً وبصحة جيدة، بينما سيبقى الجيش الإسرائيلي في معظم قطاع غزة». وأضاف أنه «لم يوافق على قيام دولة فلسطينية خلال محادثاته في واشنطن»[١٢].

- إقرار الخطة لنتنياهو بحق الاستمرار في العمليات العسكرية، إذا رفضت حماس الخطة أو خالفتها؛ هذا يُمكّن قادة الحرب من تسويق الخطة كـ(مخرج) من دون التضحية بالأهداف الاستراتيجية؛ كما يمكنهم في الوقت نفسه من استخدام القوة العسكرية وقتما شاءوا بدعوى إخلال حماس بالاتفاق ومخالفتها لبنود الخطة؛ وهو ما يتقنه نتنياهو وحكومته عند ارتكابهم لجرائمهم العدوانية.

- إدراك نتنياهو أن عدم موافقته على الخطة سيبدد الجهود الأمريكية المبذولة من أجل تحسين صورة إسرائيل السيئة على المستوى الدولي؛ والتي برزت بجلاء في خروج جل أعضاء الأمم المتحدة من القاعة عندما بادر نتنياهو إلى إلقاء كلمته في الدورة الثمانين للجمعية العامة للمنظمة الدولية؛ فضلًا عن تجسيدها في المظاهرات الحاشدة التي تشهدها أغلب الدول الغربية ضد ما ترتكبه قوات الاحتلال من جرائم إبادة ضد الفلسطينيين في غزة عبر استخدامها للقوة العسكرية المفرطة، فضلًا عن استخدامها للحصار والتجويع كأسلحة في حربها ضد المدنيين.

ثانيًا: موقف حماس من الخطة وأبعاده:

ردت حركة حماس على الخطة ـ في بيان رسمي صادر يوم ٣ أكتوبر ٢٠٢٥م ـ بموافقة مشروطة، وقد مثّلت هذه الموافقة المفاجئة تحولًا نوعيًا في مقاربة حماس السياسية، إذ أظهرت استعدادًا واقعيًا للانخراط في مسار سلام مشروط، دون التنازل عن ثوابتها؛ وهي خطوة غير متوقعة تمامًا في سياق رفضها السابق لخطط مشابهة، مثل «صفقة القرن» في ٢٠٢٠م.

وقد نص البيان على موافقة الحركة بالقول: إنها «انطلاقًا من المسؤولية الوطنية، وحرصاً على وقف العدوان وحرب الإبادة التي يتعرض لها شعبنا في قطاع غزة، اتخذت قرارها وسلمت ردها إلى الوسطاء». وجاء في نص الرد أن حماس «تقدّر الجهود العربية والإسلامية والدولية، وكذلك جهود الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الداعية إلى وقف الحرب على قطاع غزة، وتبادل الأسرى، وإدخال المساعدات الإنسانية بشكل فوري، ورفض احتلال القطاع أو تهجير سكانه، وبما يحقق وقف الحرب والانسحاب الكامل من القطاع»[١٣].

وأضافت الحركة أنها» تعلن موافقتها على الإفراج عن جميع أسرى الاحتلال، سواء كانوا أحياء أو جثامين، وفق صيغة التبادل الواردة في مقترح الرئيس ترامب، ومع توفير الظروف الميدانية الملائمة لعملية التبادل». وأكدت استعدادها «للدخول فوراً عبر الوسطاء في مفاوضات لمناقشة تفاصيل هذه العملية». كما جددت حماس موافقتها على تسليم إدارة قطاع غزة إلى هيئة فلسطينية من المستقلين (تكنوقراط)، يتم تشكيلها على أساس التوافق الوطني الفلسطيني، وتحظى بدعم عربي وإسلامي.

وبشأن القضايا الأخرى الواردة في المقترح، والمتصلة بمستقبل غزة وحقوق الشعب الفلسطيني؛ شددت الحركة على أن «هذه الملفات مرتبطة بموقف وطني فلسطيني جامع، وبالاستناد إلى القوانين والقرارات الدولية ذات الصلة»، مؤكدة أنها ستكون جزءًا من هذا الإطار الوطني وستشارك فيه «بكل مسؤولية»[١٤].

ويعدُّ هذا الرد «قبولًا أوليًا» لبعض النقاط الرئيسة من الخطة ـ وهي المتعلقة بـ: وقف الحرب، وتسليم الرهائن، والإفراج عن المسجونين الفلسطينيين، وتسليم الإدارة لهيئة وطنية فلسطينية، والمساعدات، وعدم احتلال القطاع، ورفض التهجير ـ وطالبت بالنقاش حول بعض النقاط، وخصوصًا ما يتعلق بالفترة الزمنية المتاحة لتسليم الأسرى الإسرائيليين، والذي حددته الخطة بـ (٧٢) ساعة فقط؛ وهو ما لا يمكن تحقيقه في ظل الأوضاع الأمنية القائمة في القطاع؛ كما طالبت بالنقاش حول نقاط حساسة مثل «التخلص من الأسلحة» و«الانسحاب الكامل الفوري للقوات الإسرائيلية»، باعتبارها «مرتبطة بموقف وطني شامل يعتمد على القانون الدولي».

مزايا رد حماس على الخطة

وقد اتسم هذا الرد ـ في رأي الكثير من المتابعين والمحللين ـ بالذكاء والدبلوماسية، لأنه لم يرفض الخطة ـ حسبما توقع البعض ـ لما فيها من نقاط تتعلق بتفكيك حركة حماس بصورة نهائية وتسليم ما لديها من سلاح لتدميره؛ فضلًا عما فيها من قصور يتعلق بعدم وجود ضمانات تلزم إسرائيل بتنفيذ ما تضمنه من نقاط. وتعود دبلوماسية وذكاء هذا الرد للاعتبارات التالية:

- إظهار مرونة سياسية تجنِّب حماس العزلة الدولية، وتخفف الضغط الدولي والعربي عليها لقبول الخطة المطروحة[١٥]، من أجل وقف الحرب المستعرة منذ عامين، والتي دمرت قطاع غزة، وكبدت سكانه خسائر فادحة في الأرواح (أكثر من ٦٧ ألفًا و١٦٠ شهيدًا؛ و٦٩ألفًا و٦٧٩ جريحًا، معظمهم من الأطفال والنساء)؛ فضلًا إزهاق أرواح ٤٥٩ فلسطينيًا، بينهم ١٥٤ طفلًا بسبب المجاعة الناشئة عن فرض الحصار ومنع دخول المساعدات الإنسانية من قبل قوات الاحتلال.
- منح حماس شرعية كشريك في المفاوضات عبر الموافقة المشروطة التي أعلنها، وهو ما يضعف حجج إسرائيل بأنها «رفضت السلام». وقد تحقق ذلك فيما أعلنه البيت الأبيض بأنّ (جاريد كوشنر) و(ستيف ويتكوف) توجها في الرابع من أكتوبر إلى القاهرة، التي ستستضيف اجتماعًا رباعياً بين الولايات المتحدة ومصر وقطر وإسرائيل، بهدف وضع أسس واضحة للبدء في تنفيذ المرحلة الأولى من خطة ترامب، وأنّ الوسطاء المصريين والقطريين سيتولون تسهيل المحادثات غير المباشرة بين المفاوضين الإسرائيليين وممثلي حركة حماس.
- توفير الوقت لصالح المقاومة؛ من خلال مطالبة حماس بـ «شروط ميدانية مناسبة» لتبادل الأسرى والسجناء، وهو ما يجعل حماس تمنع أي محاولة إسرائيلية لاستغلال اللحظة لضربات عسكرية، وتفتح بابًا لمفاوضات طويلة قد تغير التوازنات.
- الضغط على الفصائل الفلسطينية: أظهرت حماس عبر ردها الذكي على خطة ترامب التزامًا «وطنيًا»، مما سيضعف معارضيها داخل السلطة الفلسطينية (مثل محمود عباس)، ويتيح الفرص أمام تحقق الإجماع الفلسطيني المنشود.

- لا يعد الرد «قبولًا كاملًا» للخطة؛ ولا رفضًا لما تضمنته بشأن نزع سلاح حماس، التي وافقت على أن يتم هذا النزع أو التنازل عن الأسلحة في سياق «دولة فلسطينية كاملة»؛ وهو ما جعل الرد يحافظ على هوية حماس كحركة مقاومة، ويبدد ما تسعى إليه الخطة من فصل القطاع عن القضية الفلسطينية المركزية، والتعامل معه من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل كقضية معزولة تمامًا.

موقف الرئيس ترامب من رد حماس على خطته

بعد اتفاق قادة حماس على النقاط الرئيسة للرد على خطة ترامب، وصياغته بحرفية عالية، لفظًا ومضمونًا؛ بدأ التواصل بين وزراء خارجية الدول المعنية والمبعوث الخاص لترامب، ويتكوف، لاطلاعه على رد حماس، وإقناعه بأنه يشكل فرصة ثمينة لإنهاء الحرب. تلى ذلك إقناع الرئيس ترامب بالرد من بعض قادة الدول العربية والإسلامية التي أيدت الخطة عندما عرضها الرئيس عليهم؛ حيث اتصل أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني بترامب، وأبلغه أن ما تم التوصل إليه هو أفضل مخرج ممكن. وفي اليوم التالي، تحدث الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مع ترامب هاتفيًا، مؤكدا أن ما خرجت به المباحثات في الدوحة هو الحل الأنسب[16].

تلقى الرئيس الأمريكي رد حماس غير المتوقع على خطته؛ والذي تضمن تقديرًا لجهوده وحرصه على إحلال السلام، بترحيب واحتفاء، ضاعفه وقوف قطر، وتركيا، والسعودية، ومصر، والأردن خلف البيان، ما أعطى الانطباع بأن الموقف العربي والإسلامي، موحد. وجسد الرئيس ترامب احتفاءه برد المقاومة في الإجراءات التالية

- مبادرته ـ بعد نصف ساعة من استلام رد حماس ـ إلى نشر نص الموافقة على الخطة ـ مترجمًا باللغة الإنجليزية ـ على موقعه الالكتروني المفضل (تروث سوشيال)، وبالألفاظ نفسها التي وردت في بيان الحركة، رغم ما فيها من إدانة لإسرائيل؛ مما شكل صدمة لدوائر صنع القرار في إسرائيل والولايات المتحدة. فبهذا الإجراء أصبح الطرف الذي وصفوه طويلًا بالإرهابي، معترفًا به، ومخاطبًا كطرف رسمي. وهو ما فاجأ (نتنياهو)، الذي كان مكتبه يعد بيانًا يؤكد رفض حماس لخطة ترامب؛ كما فاجأ الإعلام الإسرائيلي الذي أثار زوبعة من الانتقادات، فقالت بعض الصحف: «ترامب باع إسرائيل من أجل جائزة نوبل للسلام»، ونشرت صورًا له وهو يُشبّه بمقاتل من حماس[17].

- تسجيل فيديو أشار فيه إلى أن موافقة الحركة على خطته، توكد استعدادها للسلام، حيث قال: «بناء على البيان الصادر عن حماس، أعتقد أنهم مستعدون لسلام دائم»؛ ويطلب من إسرائيل التوقف عن قصف غزة بقوله: «على إسرائيل أن تتوقف عن قصف غزة فوراً حتى نتمكن من إخراج الرهائن بأمان وبسرعة"، وأضاف: «في الوقت الحالي، من الخطير جدًا القيام بذلك، نحن نناقش بالفعل تفاصيل يجب الاتفاق عليها، الأمر لا يتعلق بغزة فقط، بل يتعلق بالسلام الذي طال انتظاره في الشرق الأوسط»[18].

> **كشف المستشار الاستراتيجي والسياسي أتيلا سومفلفي أن ترامب لم يكتفِ بالتحذير الشفهي، بل أرسل سلسلة رسائل متتالية إلى نتنياهو ومساعديه، قائلا لهم: «كل ساعتين ستتلقون مني شيئا.. تغريدة، أو خريطة، أو بيانا، أو تسجيلا»، في محاولة لإجبار القيادة الإسرائيلية على الانضباط الكامل وفق ما رسمه البيت الأبيض**

موقف إسرائيل من موافقة حماس على خطة ترامب

تفاجأ رئيس الوزراء الإسرائيلي بموافقة حماس على الخطة الأمريكية؛ كما تفاجأ بمبادرة الرئيس الأمريكي بإعلان تلك الموافقة واعتبارها دليلًا على رغبة حماس واستعدادها للسلام؛ حيث تشير المصادر إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي اعتبر رد حماس رفضًا لخطة ترامب، وأعرب عن رغبته في تنسيق الرد الإسرائيلي مع واشنطن لتفادي ظهور رواية تفيد بأن حماس ردّت بشكل إيجابي، وفق ما نقل مسؤول إسرائيلي لموقع (أكسيوس).

فشل نتنياهو في إقناع ترامب برفض حماس لخطته

كما ذكر موقع (أكسيوس) نفسه أن مصادر أميركية كشفت أن الرئيس الأميركي ورئيس الوزراء الإسرائيلي، أجريا مكالمة هاتفية متوترة، عقب إعلان حماس موافقتها المشروطة على خطة ترامب للسلام في غزة، إذ اعتبر الرئيس ترامب أن الرد «فرصة للتوصل إلى اتفاق»، بينما رأى نتنياهو أنه « لا يوجد ما يستحق الاحتفال، وإن ذلك لا يعني شيئًا»؛ فرد (ترامب) بغضب قائلًا: «لا أعرف لماذا أنت دائماً سلبي بهذا الشكل اللعين. هذا مكسب، تقبّل الأمر»[19].

وتحدث ترامب عن المكالمة في مقابلة قصيرة مع موقع «أكسيوس»، في ٤ أكتوبر ٢٠٢٥م، قائلًا إنه أبلغ نتنياهو أن هذه هي «فرصته لتحقيق النصر»، مضيفاً أن نتنياهو في النهاية وافق على الموقف.وأضاف الرئيس الأميركي: « عليه أن يكون بخير مع الأمر. ليس أمامه خيار. معي، يجب أن تكون بخير». وبعد المكالمة بوقت قصير، أصدر ترامب بيانًا دعا فيه إسرائيل إلى وقف غاراتها الجوية على غزة، فأصدر نتنياهو الأمر بذلك بعد ثلاث ساعات[20].

وفي السياق ذاته، كشف المستشار الاستراتيجي والسياسي أتيلا سومفلفي أن ترامب لم يكتفِ بالتحذير الشفهي، بل أرسل سلسلة رسائل متتالية إلى نتنياهو ومساعديه، قائلا لهم: «كل ساعتين ستتلقون مني شيئا.. تغريدة، أو خريطة، أو بيانا، أو تسجيلا»، في محاولة لإجبار القيادة الإسرائيلية على الانضباط الكامل وفق ما رسمه البيت الأبيض. وأضاف أن ترامب وجه كلامه مباشرة إلى نتنياهو قائلا: «عليك أن تنضبط أنت وكل مجموعتك التي تسميها مجلسا مصغرا وحكومة، فأنتم الآن جزء من خطتي، وليس العكس»[21]، وهو ما اعتبره المعلقون في إسرائيل مؤشرا على تراجع نفوذ تل أبيب في إدارة الملف.

موقف الأحزاب اليمينية المتطرفة من تنفيذ الخطة

اعتبرت الأحزاب الإسرائيلية اليمينة ـ وبخاصة حزبي (الصهيونية الدينية) و(عظمة يهودية) ـ أن الاستجابة لخطة ترامب للسلام تُعدُّ «خضوعًا للإرهاب»، وهددتا بالانسحاب من الحكومة. ووصف (بتسلئيل سموتريتش) أية مفاوضات مع حماس بأنها «خيانة لدماء الجنود»، في حين طالب (إيتمار بن غفير) بتوسيع

الحرب بدل الدخول في مسار سياسي، وهددا بالانسحاب من الحكومة إذا اتخذ أي خطوة تعد «تنازلا» لحماس أو خضوعًا لإملاءات واشنطن؛ الأمر يجعل حكومة نتنياهو عرضة لخطر الانهيار في أي لحظة، إذا نفذا تهديداتهما الجدية بالانسحاب.

وقد توقعت صحيفة هآرتس أن تكون الخطة سببا في أزمة سياسية لحكومة نتنياهو، مشيرة إلى أن أي جدول زمني لإنهاء الحرب قد يتحول إلى جدول زمني لنهاية الائتلاف الحاكم، وأن نتنياهو يقف محاطًا بخطوط حمراء يصعب عليه تجاوزها، وأن الضغوط الأميركية قد تزيد الانقسامات داخل حكومته[٢١][٢٢].

تأييد المعارضة وأصوات من الجيش والأجهزة الأمنية للخطة

على النقيض من موقف الأحزاب الدينية والقومية الرافضة لخطة ترامب التي وافقت عليها حماس، فإن أصواتا من داخل الجيش والأجهزة الأمنية الإسرائيلية ترى في رد حماس ـ رغم تحفظاته ـ فرصة لوقف الحرب، واستعادة المحتجزين، ومنع إسرائيل من الغرق في استنزاف حرب طويلة، وحذرت هذه الأصوات من أن تجاهل اللحظة قد يفقد إسرائيل الغطاء الأميركي ويعمّق عزلتها، بحسب صحيفة (هآرتس).

كما تؤيد المعارضة، ومعها بعض الأصوات داخل الائتلاف تنفيذ الخطة، حيث تعتبر الأزمة الحالية، فرصة لإبراز هشاشة موقف نتنياهو، والتشكيك بقدرته على إدارة ملف الحرب والمفاوضات معا. فقد صرح (يائير لبيد) بأن «ترامب على حق بشأن وجود فرصة غير مسبوقة لإطلاق المختطفين وإنهاء الحرب»؛ وطالب إسرائيل بأن تعلن انضمامها للمناقشات التي يقودها ترامب لوضع اللمسات الأخيرة على تفاصيل الصفقة، وأكد أنه أبلغ الإدارة الأميركية أن نتنياهو يحظى بدعم سياسي للمضي في الصفقة.[٢٢][٢٣]

ونوه (يائير لبيد) إلى محاولة سيموتريش وبن غفير عرقلة الخطة والاستمرار في الحرب، عقب دعوتهما من قبل نتنياهو لاجتماع طارئ معه، بقوله: «إن هذين الوزيرين لن يتمكنا من إفشال خطة ترامب لإنهاء الحرب في غزة.». وأضاف لبيد في تدوينة على منصة إكس: «بعد أقل من ساعتين، عندما ينتهي السبت (العطلة الدينية الأسبوعية لليهود) وتسمعون تهديدات كثيرة من سموتريتش وبن غفير، تذكّروا أنه ليس لديهما ما يهددان به. لن نسمح لهما بإحباط الصفقة". وأشار إلى أن أغلبية ساحقة في الكنيست وأغلبية ساحقة من الشعب الإسرائيلي تدعم صفقة ترامب، مضيفا أن هذا ما تريده الأغلبية الآن.

وفي السياق نفسه قال عضو مجلس الحرب السابق (غادي آيزنكوت :(إن «هذه الفرصة الأخيرة لإعادة الرهائن حتى لو تطلب الأمر اتخاذ قرارات صعبة»[٢٣][٢٤].

وتعد عائلات الأسرى من المؤيدين بشدة أيضًا للخطة وضرورة الإسراع في تنفيذها، حيث قالت (هيئة عائلات الأسرى) الإسرائيليين في غزة: إنها «تدعم إصرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب على العمل لإعادة كل المختطفين وإنهاء الحرب في غزة»؛ وأضافت الهيئة، في بيان، أن مطالبة الرئيس ترامب بوقف الحرب الآن ضروري لمنع المساس بحياة الأسرى، مؤكدة أن على نتنياهو «إصدار أمر فورا ببدء مفاوضات فعالة وسريعة لإعادة المخطوفين».

تنفيذ خطة ترامب ومأزق نتنياهو

أدى انقسام الرأي الداخلي حول تنفيذ خطة ترامب إلى وضع نتنياهو أمام مأزق صعب ومعادلة معقدة، لخصها المحلل السياسي في صحيفة (هآرتس) (حاييم ليفينسون) بقوله: «تبدو حكومة نتنياهو مهددة أكثر من أي وقت مضى»، فإذا مضى باتجاه خطة ترامب، يخاطر بانسحاب اليمين المتطرف وسقوط ائتلافه، وإذا رفض، يغامر بخسارة الدعم الأميركي والظهور بمظهر العاجز أمام الرأي العام الداخلي والخارجي. وهكذا وجد نتنياهو نفسه بين ضغوط داخلية من اليمين الرافض للخطة، وضغوط أمريكية مباشرة للقبول بها، ما جعله أمام معادلة صعبة تهدد تماسك حكومته.

وفي ضوء هذا الوضع المعقد الذي فرضته خطة ترامب على رئيس الوزراء الإسرائيلي، يترقب المتابعون داخل إسرائيل وخارجها، الإجراءات التي سيتم من خلالها تنفيذ بنود الخطة من قبل الطرف الإسرائيلي؛ الذي لم يكن يتوقع أن توافق حماس على الخطة، فضلًا عن أن يتقبل الرئيس الأمريكي الموافقة ويعتبرها دليلًا على استعداد الحركة «لسلام دائم».

السيناريوهات المستقبلية لتنفيذ الخطة: بين الأمل والتصعيد

بناءً على ما تم طرحه في الورقة بشأن خطة ترامب للسلام وموقف طرفي الصراع منها، يمكن توقع ثلاثة سيناريوهات محتملة لمستقبل تنفيذها على أرض الواقع، وهي:

السيناريو الأول: نجاح الخطة والانتقال إلى سلام أوسع

ويتوقف تحقق هذا السيناريو على عدة أمور، منها:

- نجاح المفاوضات التي تجري في مدينة (شرم الشيخ) المصرية بين إسرائيل وحماس بمشاركة أمريكية ورعاية مصرية وقطرية، بدءًا من ٦ أكتوبر ٢٠٢٥م، في الاتفاق على جدول زمني مناسب (أيام أو أسابيع، وليس ساعات كما نصت الخطة) يتم خلاله وقف القصف، وإطلاق الرهائن، والإفراج عن الأسرى، بما يعقب تلك الخطوة من البدء في الانسحاب الجزئي للجيش الإسرائيلي، وتُشكل هيئة انتقالية فلسطينية، وتسليم سلاح حماس للجهة التي سيتم التفاوض عليها، والشروع في عمليات إعادة الإعمار تحت إشراف (مجلس السلام) برئاسة ترامب، الذي يمكن حصر الدور المنوط به في هذا السياق.

- حصول حماس على ضمانات لاستمرار الخطة بعد انتهاء المرحلة الأولى منها (تسليم الرهائن)، والتي تعد الورقة الأقوى والأكثر تأثيرًا في ميزان التفاوض. حيث لا يتوفر أي ضمان لتحقيق ذلك سوى الرئيس ترامب نفسه، باعتباره الطرف الوحيد الذي يمكنه الضغط على نتنياهو، فضلًا عن

الضغط على حماس، للاستمرار في تنفيذ جميع مراحل الخطة؛ وهو ضمان غير مؤكد لما عرف عنه من تغيير مواقفه، وانحيازه المطلق لإسرائيل.

- تحقيق الوفاق بين الداخل الفلسطيني (فتح وحماس)، للوصول إلى جبهة موحدة تطالب بالحقوق الفلسطينية، وتؤيد خطة السلام المطروحة والوصول بها إلى ما يحقق حل الدولتين المؤيد عالميًا.

- دعم الدول العربية والإسلامية، وبخاصة الدول الثمانية التي أيدت الخطة، للاستمرار في تنفيذها إلى أن تتم جميع مراحلها.

ويعد هذا السيناريو هو أفضل السيناريوهات المتوقعة، ولكنه الأبعد احتمالًا في التحقق، لما يتطلبه إجراءات معقدة، وحرص على تحقيق السلام، وبخاصة من الطرف الإسرائيلي، الذي قد يكون كذلك إلى أن يتم تحرير الأسرى، ليعود بعدها إلى خيار الحرب الذي يعتقد أنه سيحقق من خلاله مكاسب أكبر وأفضل مما سيحققه من الاستمرار في تنفيذ خطة السلام.

السيناريو الثاني: الدخول في مفاوضات طويلة الأمد تنتهي بالفشل

وهو السيناريو المتوقع، إذا لم يتم التوصل عبر المفاوضات بين الطرفين إلى حل الخلافات حول تسليم الأسرى والإفراج عن المسجونين، ونزع سلاح حماس، والانسحاب العسكري الإسرائيلي من غزة، وغيرهما من القضايا الشائكة، التي قد تؤدي إلى إطالة أمد المفاوضات دون التوصل إلى حل؛ مع استمرار الانتهاكات المتبادلة (مثل صواريخ من غزة أو غارات إسرائيلية). ومما يرجح هذا الاحتمال:

- بنود الخطة نفسها، والتي تفتقر إلى الدقة في مضامينها، والتحديد في جداولها الزمنية، وغياب آليات تنفيذها؛ الأمر الذي يُفقدها قوة الإلزام السياسي والواقعي، ويجعلها قابلة للتفسيرات المتباينة من كلا الطرفين، مما يفتح الباب للخلافات حول التفاصيل الجوهرية التي تتطلب توافقات أعمق وضمانات أقوى، لا تتوفر في الخطة المطروحة.

- حرص نتنياهو على عدم الاصطدام بترامب إذا أعلن رفض المفاوضات؛ والتخلص من الضغط الداخلي الذي يواجهه من قبل أهالي الأسرى؛ والعمل على إرضاء الائتلاف الحكومي المؤيد له؛ والذي يتمسك بالاستمرار في الحرب، حتى تحقيق الأهداف المعلنة تحرير الأسرى والقضاء على حماس؛ وغير المعلنة (إقامة إسرائيل الكبرى على أرض إسرائيل المزعومة في التوراة). ويتضح هذا العامل من حرص نتنياهو على استمرار الحرب حتى يتم الإفراج عن الرهائن ونزع سلاح حماس؛ وتحايله على تنفيذ أمر ترامب بوقف القصف الجوي عقب إعلان حماس عن موافقتها على الخطة، بأن ما يتم من عمليات عسكرية دفاعية وليست هجومية.

- غياب الضغط الأمريكي والدولي الذي يمكن أن يلزم نتنياهو بالاستمرار في تنفيذ الخطة، كتهديد ترامب بقطع المساعدات العسكرية (٣,٨ مليار دولار سنويًا)؛ أو صدور (قرارات أممية)، تسهم في ردع إسرائيل، وتضطرها في مواصلة تنفيذ خطة السلام، التي أيدتها الأمم المتحدة وأغلب دول العالم، عند الإعلان عنها، وطالبت الطرفين بالعمل على تنفيذها.

السيناريو الثالث: التفاف إسرائيلي وتصعيد كارثي

وهو سيناريو لا يبعث على التفاؤل، لما سيترتب عليه من مخاطر كارثية قد تشمل المنطقة بأسرها؛ ويتلخص هذا السيناريو في أن تُنجز المرحلة الأولى من الخطة عمليًا: تُفرَج حماس عن جميع الرهائن الإسرائيليين، وتُحرَز خطوات مبدئية في تفكيك بعضَ عناصر البنية العسكرية داخل غزة. وقد يتبع ذلك وقفٌ نسبيّ لإطلاق النار، بحيث تمنح خلال هذا الوقف فسحةً إنسانيةً لإنقاذ مدنيين وإدخال مساعدات عاجلة طال انتظارها لخفض منسوب المجزرة والتهجير.

ومع ذلك، يحذر السيناريو من: ان إطلاق سراح الرهائن الاسرائيليين وتذبذب قوة المقاومة لا يضمنان تحولًا دائمًا في الموقف؛ بل قد يكون العكس هو الأرجح، حين تشعر إسرائيل بأنها حصّلت أهمّ أوراقها ـ الرهائن والشرعية المؤقتة الناتجة عن ذلك ـ قد تختار الانقلاب العملي على روح الاتفاق. وستستثمر اسرائيل كل قدراتها الاستخبارية والعسكرية والتقنية لتوجيه ضربات تدميرية مصيرية لقوات المقاتلين الفلسطينيين ومواقعهم، مستخدمةً تكتيكات قصف مدروس وتدميرًا ممنهجًا، مستغلةً لحظة الضعف أو التشظي في تنظيم المقاومة.

ومن دون توهم أن الاعتبارات القانونية أو الضغوط الأميركية ستثني اسرائيل عن فعل ذلك والاستمرار فيه ـ فهذا ليس سيناريو كامل الاعتماد على الانضباط الدولي ـ لن تهتم إسرائيل بالتقيد، ولن تلتزم بما يعيق حساباتها الأمنية أو السياسية، فهذا ديدنها في مواقف متشابهة عبر التاريخ، وقد تجد سبلًا سياسية ودبلوماسية لامتصاص أي ضغوط خارجية.

والنتيجة المتوقعة في هذا السيناريو هي تصعيدٌ جديد وحملاتٌ عسكريةٌ مكثفة تستأثر بعناصر المقاومة، بينما تتكبّد غزة ثمنًا بشريًا كارثيًا. وقد ينجو بعض المدنيين بفضل التهدئة المؤقتة، لكن المقاتلين والقدرة العسكرية للمقاومة على الصمود ستُقوّض بشدّة، بحيث يتحوّل ما بدا فرصة إنسانية إلى بداية خسارة استراتيجية قاسية للفلسطينيين في قطاع غزة.

وعلى الرغم من أنه السيناريو الأسوأ لما قد تؤول إليه الأمور، إلا أنه السيناريو المتوقع حدوثه بنسبة كبيرة؛ نتيجة الضغوط الكبيرة التي تواجهها حماس من أجل تنفيذ البند الأهم في الخطة، وهو إطلاق سراح الأسرى؛ والذي إذا تم فإن وتيرة التنفيذ سوف تتناقص تدريجيًا مع التقدم في المراحل التالية، حيث تنخفض فرص إنجاز كل مرحلة أو بند لاحق بشكل ملحوظ، بفعل تزايد التعقيدات السياسية والميدانية، واتساع مساحة الخلافات حول التفاصيل الجوهرية التي تتطلب توافقات أعمق وضمانات أقوى.

ويبقى احتمال بروز سيناريو رابع قائم على التحولات الإقليمية المفاجئة، مثل تدخلات ميدانية محدودة لقوى إقليمية أو تغيّر في أولويات الولايات المتحدة نتيجة انتخابات أو ضغط داخلي، وهو ما قد يعيد تشكيل موازين القرار ويؤثر في مصير الخطة من خارج أطرافها المباشرة.

توصيات ختامية

توصي الورقة القوى الدولية والإقليمية التي رحبت بالخطة الأمريكية عند الإعلان عنها، بضرورة السعي لتحقيق التوصيات التالية، حتى يتم إنجاز مراحل الخطة كاملة، ولا تتوقف عند المرحلة الأولى التي تحقق الأهداف الإسرائيلية فقط، لتعود بعدها إلى الاستمرار في الحرب ويقوض الأمل في السلام الذي تنشده وتسعى إليه دول وشعوب المنطقة، وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني.

١. **تعزيز الشراكة الدولية:** وذلك من خلال إشراك الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي في متابعة تنفيذ بنود الخطة لضمان توازن الحقوق والمسؤوليات.

٢. **ضمان الحقوق الفلسطينية:** عبر تقديم حلول عملية للاجئين والفلسطينيين ضمن الضفة الغربية وغزة، مع الحفاظ على حقوقهم الأساسية، والاستمرار فيما يبذل من جهود من أجل الاعتراف بالدولة الفلسطينية ممن تبقى من دول العالم، لدعم حل الدولتين عالميًا؛ وهو ما يتطلب دعمًا ومساندة عربية وإسلامية من جامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي... وغيرهما من المنظمات الإقليمية والدولية.

٣. **توفير آليات مراقبة للقوة الدولية المزمع تكوينها** لمراقبة التهدئة والالتزام بالاتفاقات؛ والتي أشارت إليها الخطة في بنديها ١٥، و١٦، والتأكيد على ألا تكون تلك القوة موالية للولايات المتحدة وإسرائيل؛ وأن تسند مهام مراقبتها لمنظمات دولية محايدة، لضمان قيامها بمهامها بنزاهة وشفافية، بما يقلل احتمال التصعيد العسكري؛ على أن تواكب هذه الآليات مراحل تنفيذ الخطة منذ بدايتها وحتى الانتهاء منها.

٤. **تكثيف الجهود العربية والإسلامية في المجالين الدبلوماسي والسياسي؛** لبيان محتويات الخطة للرأي العام العالمي والإسرائيلي، وما فيها من نقاط قوة ونقاط ضعف، وموقف طرفي الصراع منها، وإمكانية إفشالها من الطرف الإسرائيلي من أجل تحقيق المطامع الصهيونية لليمن المتطرف في المنطقة عبر استخدام القوة، وعدم التقيُّد باتفاقات سلمية تحول بلوغ أهدافهم. وذلك حتى لا تترك السردية التي تتعلق بالجهود المبذولة لوقف الحرب وإحلال السلام للإعلام الصهيوني وحده، ليوجهها وفق ما يحقق أهدافه ويعزز مصالحه.

خاتمة

أدت الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل في قطاع غزة إلى نتائج كارثية، حيث تسببت في تدمير القطاع، وإزهاق أرواح عشرات الآلاف من سكانه؛ قتلًا وتجويعًا؛ فضلًا عن إصابة مئات الآلاف؛ أكثرهم من الأطفال والنساء؛ وهي جرائم محرمة لمخالفتها للقوانين والأعراف الدولية والإنسانية؛ ما جعل الرأي العام العالمي يثور ضد دولة الاحتلال وجرائمها؛ معبرًا عن غضبه بالمظاهرات الحاشدة التي انطلقت في كثير من عواصم الدول الغربية، منددة بجرائم الإبادة والتطهير العرقي التي ترتكبها إسرائيل ضد الفلسطينيين؛ مطالبة حكوماتها وبرلماناتها باتخاذ مواقف حازمة ضد إسرائيل لوقف الحرب ومنع الاستمرار في ارتكاب الجرائم. وقد

جسدت تلك الحكومات موقفها الرافض لما تقوم به إسرائيل في غزة بتأييد بعض الدول لحل الدولتين؛ وانسحاب أغلب ممثلي دول العالم من قاعة اجتماعات الأمم المتحدة عندما تقدم رئيس الوزراء الإسرائيلي لإلقاء كلمة دولته في الدورة الثمانين للجمعية العامة في ٢٢ سبتمبر ٢٠٢٥م.

في ظل هذه الأجواء الثائرة ضد ما ترتكبه إسرائيل في حربها ضد قطاع غزة، طرح الرئيس الأمريكي خطته لوقف الحرب في غزة وإحلال السلام في المنطقة، كمحاولة أميركية ـ إسرائيلية؛ لإيجاد نهاية أو «مخرج» لإسرائيل من نفق الحرب الطويلة التي خاضتها منذ عامين، وعجزت عن تحقيق ما أعلنته عن أهداف خوضها، وهي تحرير الأسرى وتدمير حماس. وجاءت الخطة في صورة صفقة تربط بين وقف إطلاق النار واتخاذ إجراءات متزامنة تتعلق بـ (تحرير الرهائن؛ وإطلاق سراح سجناء؛ ونزع سلاح المقاومة؛ وقبول إدارة انتقالية من غير الفلسطينيين).

وعلى الرغم من المزايا الإنسانية التي تضمنها الخطة، إلا أنها تتسم بعيوب وفجوات واضحة، تتمثل في غياب الجداول الزمنية؛ وعدم وضوح آليات التنفيذ والتحقق، وعدم توفر الضمانات الملزمة للطرفين، وتجاهل الشرعية السياسية للفلسطينيين ... وغيرها؛ ما يجعل الخطة ـ في أفضل الحالات ـ أقرب إلى محاولة قد تمنح الطرفين هدنة ومساعدة إنسانية سريعة؛ وفي أسوأ الحالات، أقرب إلى موارية دبلوماسية تخدِم أهدافًا مؤقتة دون حل جذري لقضية الاحتلال والحقوق الفلسطينية.

ويبقى جوهر الخطة، رغم تناقضاتها، فرصةً لوقف نزيف الدم وفتح أفق سياسي جديد، شرط أن تتحول البنود من تعهدات إعلامية إلى التزامات ميدانية قابلة للقياس.

المراجع

(١) انظر البند الثالث من نص خطة ترامب في: (النص الكامل لخطة ترمب لإنهاء الحرب الإسرائيلية على غزة)، منشور في موقع: (الشرق نيوز) على شبكة المعلومات، بتاريخ: ٢٩/٩/٢٠٢٥م، متاح على الرابط: https://asharq.com/politics/١٥٤٥٦٠

(٢) انظر البندين: ٤ و٥ من الخطة في المصدر السابق نفسه.

(٣) انظر البندين: ٧ و٨ من الخطة في المصدر السابق نفسه.

(٤) انظر البنود: ١ و٦ و١٣ من الخطة في المصدر السابق نفسه.

(٥) انظر البندين: ٩ و١٠ من الخطة في المصدر السابق نفسه.

(٦) انظر البند: ١٥ من الخطة في المصدر السابق نفسه.

٧) انظر البنود: ٢ و١٢ و١٦ من الخطة في المصدر السابق نفسه.

(٨) انظر البند: ١٣ من الخطة في المصدر السابق نفسه.

(٩) انظر: (ما هي خطة السلام الأمريكية المقترحة لغزة، وما هي النقاط الشائكة؟)، منشور في موقع: (بي بي سي عربي)، بتاريخ:٢٤/٨/٢٠٢٤م، متاح على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/articles/cx٢٩d٦٥llxvo

(١٠) ذكرت صحيفة: إسرائيل اليوم (يسرائيل هيوم)، نقلًا عن قادة مجلس المستوطنات (يشع) أن « حذف البند جاء نتيجة اتصالات خلف الكواليس»؛ وأنهم يرون في هذا التطور «إنجازًا حاسمًا»، معتبرين أنه «يشكل أملًا بفرض السيادة خلال ولاية ترامب». مشيرة إلى أن رؤساء المجالس ذكروا في بيان لاحق أن «رئيس الحكومة التزم أمامنا بأن ينقل للرئيس ترامب أن يهودا والسامرة جزء لا يتجزأ من إسرائيل السيادية»، غير أن المفاجأة، كما ذكرت الصحيفة، «ظهرت فقط خلال إعلان ترامب ونتنياهو، حين اتضح أن البند الذي ينص على عدم فرض السيادة قد أزيل من الاتفاق». انظر: («يسرائيل هيوم»: إسقاط بند ضد ضم الضفة من خطة ترامب عشية إعلانها)، منشور على موقع: (فلسطيننا) على شبكة المعلومات، بتاريخ: ٣/١٠/٢٠٢٥م، متاح على الرابط: https://٢u.pw/pYBjXO .

(١١) انظر: (ترامب يشكر نتنياهو على «موافقته» على خطة السلام في غزة)، منشور في موقع: (سي إن إن عربي) على شبكة المعلومات، بتاريخ: ٢٩/٩/٢٠٢٥م، متاح على الرابط: https://٢u.pw/tgL٢٩.

(١٢) انظر التصريحات في : (نتنياهو: الجيش الإسرائيلي سيبقى في معظم أنحاء قطاع غزة)، منشور في موقع: (اسكاي نيوز عربية) على شبكة المعلومات، بتاريخ: ٣/٩/٢٠٢٥م، متاح على الرابط: https://٢u.pw/DnugPt

(١٣) انظر نص رد حماس على خطة الرئيس ترامب للسلام؛ في موقع وكالة أنباء : (رويترز عربي)، متاح على الرابط: https://٢u.pw/RjcTsJ

(١٤) المرجع السابق نفسه.

(١٥) يذكر البعض أنه بعد الإعلان عن خطة ترامب وما أعقبها من مؤتمر صحفي ضم الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء الإسرائيلي، وأعلنا خلاله ما بدا وكأنه «صك وفاة» لغزة، فقد بدا كأن القضية قد طُويت، وأن غزة تُركت لمصيرها المحتوم. عقد اجتماع في الدوحة جمع كل من رئيس الاستخبارات التركية إبراهيم قالن، ورئيس الاستخبارات المصرية، ومسؤولون قطريون، وسط إجراءات أمنية مشددة؛ في لحظة كان يُراد فيها خنق حماس وإجبارها على خيارين لا ثالث لهما: إما الفناء (تنفيذًا لتهديدات ترامب ونتنياهو إذا رفضت الخطة)، أو التوقيع على الاتفاق. ورغم الحصار والضغوط، أظهرت حماس صلابة مدهشة، وتوصلت ـ بعد المشاورات ـ إلى مخرج بارع: لن يُرفض عرض ترامب بالكامل، لكنه لن يُقبل كما هو. واستطاعت أن تحبط الخطة الإسرائيلية الرامية إلى عزل حماس، ومحاصرتها، وتجريمها عالميًا؛ وانتشال قطاع غزة من براثن الجحيم، ومنحه وقتا ومساحة للمناورة، ولملمة قواه، استعدادا للمرحلة القادمة. هذا هو جوهر الخطة. انظر ما حدث في اجتماع الدوحة عند: كمال أوزتورك: (كيف قامت حماس بهذه المناورة المذهلة؟)، منشور في موقع الجزيرة على شبكة المعلومات بتاريخ: ٦/١٠/٢٠٢٥م، متاح على الرابط: https://٢u.pw/TGKzAb.

(١٦) انظر المرجع السابق نفسه.

(١٧) انظر: (إسرائيليون: حماس قلبت الطاولة وترامب وقع بفخها وباعنا مقابل نوبل)، منشور في موقع: (الأمة برس)، بتاريخ ٤/١٠/٢٠٢٥م، متاح على الرابط: https://thenationpress.net/news-٢٧٠٢٧٥.html.

(١٨) انظر: (أول تعليق لترامب على قبول «حماس» لخطته للسلام.. ويوجه رسالة لإسرائيل)، منشور في موقع (سي إن إن عربي) على شبكة المعلومات، بتاريخ: ٤/١٠/٢٠٢٥م، متاح على الرابط: https://٢u.pw/lFura؛ وانظر أيضًا: (البيت الأبيض ينشر صورة لترامب خلال تسجيل فيديو للتعليق على رد «حماس»)،

منشور في موقع: (سي إن إن بالعربي)، بتاريخ: ٤/١٠/ ٢٠٢٥م، متاح على الرابط: https://٢u.pw/XPjlLf

(٢٠) انظر: (بعد موافقة حماس.. مكالمة متوترة بين ترامب ونتنياهو)، منشور في موقع: (العربية) على شبكة المعلومات، بتاريخ: ٤/١٠/٢٠٢٥م، متاح على الرابط: https://٢u.pw/rakP٩O.

(٢١) انظر: (إعلام إسرائيلي: ترامب قال لنتنياهو عليك أن تنضبط وإلا سأقصفك)، منشور في موقع: (الجزيرة نت) بتاريخ: ٧/١٠/٢٠٢٥م، متاح على الرابط: https://٢u.pw/dH٦BwI

(٢٢) انظر: (رد حماس على خطة ترامب يزيد ضغوط الائتلاف على نتنياهو)، منشور في موقع الجزيرة) على شبكة المعلومات، بتاريخ: ٤/١٠/٢٠٢٥م، متاح على الرابط: https://٢u.pw/gqglQx.

(٢٣) انظر: (لبيد: على إسرائيل الانضمام للمناقشات لاستعادة المحتجزين ووقف حرب غزة)، منشور في موقع: (الشرق)، بتاريخ: ٤/١٠/٢٠٢٥م، متاح على الرابط: https://asharq.com/sub-live/ politics/٤٥٩٥١

(٢٤) انظر: (نتنياهو يستدعي بن غفير وسموتريتش لاجتماع طارئ)، منشور في موقع: (الجزيرة نت) بتاريخ: ٤/١٠/٢٠٢٥م، متاح على الرابط: https://٢u.pw/٣vKH٥m.

(١) انظر البند الثالث من نص خطة ترامب في: (النص الكامل لخطة ترمب لإنهاء الحرب الإسرائيلية على غزة)، منشور في موقع: (الشرق نيوز) على شبكة المعلومات، بتاريخ: ٢٩/٩/٢٠٢٥م، متاح على الرابط: https://asharq.com/politics/١٥٤٥٦٠

(٢) انظر البندين: ٤ و٥ من الخطة في المصدر السابق نفسه.

٢٦ (٣) انظر البندين: ٧ و٨ من الخطة في المصدر السابق نفسه.

٢٧ (٤) انظر البنود: ١ و٦ و١٣ من الخطة في المصدر السابق نفسه.

٢٨ (٥) انظر البندين: ٩ و١٠ من الخطة في المصدر السابق نفسه.

٢٩ (٦) انظر البند: ١٥ من الخطة في المصدر السابق نفسه.

٣٠ (٧) انظر البنود: ٢ و١٢ و١٦ من الخطة في المصدر السابق نفسه.

٣١ (٨) انظر البند: ١٣ من الخطة في المصدر السابق نفسه.

٣٢ (٩) انظر: (ما هي خطة السلام الأمريكية المقترحة لغزة، وما هي النقاط الشائكة؟)، منشور في موقع: (بي بي سي عربي)، بتاريخ:٢٤/٨/٢٠٢٤م، متاح على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/articles/cx٢٩d٦٥llxvo

٣٣ (١٠) ذكرت صحيفة: إسرائيل اليوم (يسرائيل هيوم)، نقلًا عن قادة مجلس المستوطنات (يشع) أن « حذف البند جاء نتيجة اتصالات خلف الكواليس»؛ وأنهم يرون في هذا التطور «إنجازًا حاسمًا»، معتبرين أنه «يشكل أملًا بفرض السيادة خلال ولاية ترامب». مشيرة إلى أن رؤساء المجالس ذكروا في بيان لاحق أن «رئيس الحكومة التزم أمامنا بأن ينقل للرئيس ترامب أن يهودا والسامرة جزء لا يتجزأ من إسرائيل السيادية»، غير أن المفاجأة، كما ذكرت الصحيفة، «ظهرت فقط خلال إعلان ترامب ونتنياهو، حين اتضح أن البند الذي ينص على عدم فرض السيادة قد أزيل من الاتفاق». انظر: («يسرائيل هيوم»: إسقاط بند ضد ضم الضفة من خطة ترامب عشية إعلانها)، منشور على موقع: (فلسطيننا) على شبكة المعلومات، بتاريخ: ٣/١٠/٢٠٢٥م، متاح على الرابط: https://٢u.pw/pYBjXO .

٣٤ (١١) انظر: (ترامب يشكر نتنياهو على «موافقته» على خطة السلام في غزة)، منشور في موقع: (سي إن إن عربي) على شبكة المعلومات، بتاريخ: ٢٩/٩/٢٠٢٥م، متاح على الرابط: https://٢u.pw/tgL٢٩.

٣٥ (١٢) انظر التصريحات في : (نتنياهو: الجيش الإسرائيلي سيبقى في معظم أنحاء قطاع غزة)، منشور في موقع: (اسكاي نيوز عربية) على شبكة المعلومات، بتاريخ: ٣٠/٩/٢٠٢٥م، متاح على الرابط: https://٢u.pw/DnugPt

٣٦ (١٣) انظر نص رد حماس على خطة الرئيس ترامب للسلام؛ في موقع وكالة أنباء : (رويترز عربي)، متاح على الرابط: https://٢u.pw/RjcTsJ

٣٧ (١٤) المرجع السابق نفسه.

٣٨ (١٥) يذكر البعض أنه بعد الإعلان عن خطة ترامب وما أعقبها من مؤتمر صحفي ضم الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء الإسرائيلي، وأعلنا خلاله ما بدا وكأنه «صك وفاة» لغزة، فقد بدا كأن القضية قد طُويت، وأن غزة تُركت لمصيرها المحتوم. عقد اجتماع في الدوحة جمع كل من رئيس الاستخبارات التركية إبراهيم قالن، ورئيس الاستخبارات المصرية، ومسؤولون قطريون، وسط إجراءات أمنية مشددة؛ في لحظة كان يُراد فيها خنق حماس وإجبارها على خيارين لا ثالث لهما: إما الفناء (تنفيذًا لتهديدات ترامب ونتنياهو إذا رفضت الخطة)، أو التوقيع على الاتفاق. ورغم الحصار والضغوط، أظهرت حماس صلابة

مدهشة، وتوصلت ـ بعد المشاورات ـ إلى مخرج بارع: لن يُرفض عرض ترامب بالكامل، لكنه لن يُقبل كما هو. واستطاعت أن تحبط الخطة الإسرائيلية الرامية إلى عزل حماس، ومحاصرتها، وتجريمها عالميًا؛ وانتشال قطاع غزة من براثن الجحيم، ومنحه وقتا ومساحة للمناورة، ولملمة قواه، استعدادا للمرحلة القادمة. هذا هو جوهر الخطة. انظر ما حدث في اجتماع الدوحة عند: كمال أوزتورك: (كيف قامت حماس بهذه المناورة المذهلة؟)، منشور في موقع الجزيرة على شبكة المعلومات بتاريخ: ٢٠٢٥/١٠/٦م، متاح على الرابط: https://٢u.pw/TGKzAb.

٣٩ (١٦) انظر المرجع السابق نفسه.

٤٠ (١٧) انظر: (إسرائيليون: حماس قلبت الطاولة وترامب وقع بفخها وباعنا مقابل نوبل)، منشور في موقع: (الأمة برس)، بتاريخ ٢٠٢٥/١٠/٤م، متاح على الرابط: https://thenationpress.net/news-٢٧٠٢٧٥.html.

٤١ (١٨) انظر: (أول تعليق لترامب على قبول «حماس» لخطته للسلام.. ويوجه رسالة لإسرائيل)، منشور في موقع (سي إن إن عربي) على شبكة المعلومات، بتاريخ: ٢٠٢٥/١٠/٤م، متاح على الرابط: https://٢u.pw/lFura٢؛ وانظر أيضًا: (البيت الأبيض ينشر صورة لترامب خلال تسجيل فيديو للتعليق على رد «حماس»)، منشور في موقع: (سي إن إن بالعربي)، بتاريخ: ٤/١٠/ ٢٠٢٥م، متاح على الرابط: https://٢u.pw/XPjlLf

٤٢ (١٩) انظر: (ترامب يوبخ نتنياهو بألفاظ نابية لتشاؤمه إزاء رد حماس)، منشور في موقع الجزيرة على شبكة المعلومات، بتاريخ: ٢٠٢٥/١٠/٥م ، متاح على الرابط: https://٢u.pw/rkYEVd

٤٣ (٢٠) انظر: (بعد موافقة حماس.. مكالمة متوترة بين ترامب ونتنياهو)، منشور في موقع: (العربية) على شبكة المعلومات، بتاريخ: ٢٠٢٥/١٠/٤م، متاح على الرابط: https://٢u.pw/rakP٩O.

٤٤ (٢١) انظر: (إعلام إسرائيلي: ترامب قال لنتنياهو عليك أن تنضبط وإلا سأقصفك)، منشور في موقع: (الجزيرة نت) بتاريخ: ٢٠٢٥/١٠/٧م، متاح على الرابط: https://٢u.pw/dH٦BwI

٤٥ (٢٢) انظر: (رد حماس على خطة ترامب يزيد ضغوط الائتلاف على نتنياهو)، منشور في موقع الجزيرة) على شبكة المعلومات، بتاريخ: ٢٠٢٥/١٠/٤م، متاح على الرابط: https://٢u.pw/gqglQx.

٤٦ (٢٣) انظر: (لبيد: على إسرائيل الانضمام للمناقشات لاستعادة المحتجزين ووقف حرب غزة)، منشور في موقع: (الشرق)، بتاريخ: ٢٠٢٥/١٠/٤م، متاح على الرابط: https://asharq.com/sub-live/politics/٤٥٩٥١

٤٧ (٢٤) انظر: (نتنياهو يستدعي بن غفير وسموتريتش لاجتماع طارئ)، منشور في موقع: (الجزيرة نت) بتاريخ: ٢٠٢٥/١٠/٤م، متاح على الرابط: https://٢u.pw/٣vKH٥m.

Gulf Research Center
Knowledge for All

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

Gulf Research Center
Jeddah
(Main office)

19 Rayat Alitihad Street
P.O. Box 2134
Jeddah 21451
Saudi Arabia
Tel: +966 12 6511999
Fax: +966 12 6531375
Email: info@grc.net

Gulf Research Center
Riyadh

Unit FN11A
King Faisal Foundation
North Tower
King Fahd Branch Rd
Al Olaya Riyadh 12212
Saudi Arabia
Tel: +966 112112567
Email: info@grc.net

Gulf Research Center
Foundation

Avenue de France 23
1202 Geneva
Switzerland
Tel: +41227162730
Email: info@grc.net

Gulf Research Centre
Cambridge

University of Cambridge
Sidgwick Avenue,
Cambridge CB3 9DA
United Kingdom
Tel:+44-1223-760758
Fax:+44-1223-335110

Gulf Research Center
Foundation Brussels

4th Floor
Avenue de
Cortenbergh 89
1000 Brussels
Belgium
grcb@grc.net
+32 2 251 41 64